الاعتكاف بما هو نمط من الإتقان !

قراءة في تحقيق محارب

لـ «الموازَنة» وأثره المعرفي

خالد فهمي

كلية الآداب - جامعة المنوفية

ملخَّص

يعالج هذا البحث نقطة ضيقة جدًّا تتعلق بآثار الاعتكاف العلمي على تحقيق نص تراثي بعينه في خدمة حقله المعرفي.

وقد سعى إلى هدفه مستعينًا بفحص المطالب التالية:

أولًا: أدلة اعتكاف الدكتور عبد الله محارب على خدمة نص كتاب (الموازَنة) للآمدي.

ثانيًا: الأُسس العلمية المعتمَدة في تحقيق عبد الله محارب لكتاب (الموازَنة).

ثالثًا: آثار اعتكاف محارب على تحقيق كتاب (الموازَنة).

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هذا الاعتكاف كان مثمرًا وإيجابيًّا على مستويات التوسع في تحقيق عدد من النصوص شديدة الصلة بكتاب (الموازَنة) من جانب، وتعميق بحوث الموازَنة بين الشعراء بوصفه حقلًا فرعيًّا من حقول النقد الأدبي في التراث العربي من جانب آخر.

الكلمات الدالَّة

[الموازَنة - الآمدي - عبد الله محارب - الأثر المعرفي للتحقيق]

١- الاعتكاف بما هو سُنَّة غائبة !

الاعتكاف الذي هو لزوم المسجد في شهر رمضان سُنَّة مؤكدة بلا ريب، لكنها ظلت عبادة فردية لم تتجاوز - في غالب النظر - أروقة المساجد، وحدود الشهر الفضيل، إلى جغرافيات أخرى معرفية إلا نادرًا.

وثَمَّة اعتكاف معرفي يقع على أمثلة متناثرة على امتداد الزمان، عمود صورته ماثل في لزوم آحاد العالمين أو الباحثين على خدمة مجال معرفي بعينه، أو نقطة بحثية بعينها، أو خدمة تراث رجل موفور المنجَز بعينه.

وصورة هذا الاعتكاف العلمي - وإن كانت قليلة في العصر الحديث - معروفة على كل حال؛ وإنك واجد أمثلة لهذا العكوف العلمي على تراث الأستاذ الإمام محمد عبده (ت١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)، عند محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ/١٩٣٥م).

وأنت واجد أمثلة لهذا العكوف العلمي على تحقيق نصوص الشعر وحدها عند الدكتور عادل سليمان جمال.

١/١- أدلة الاعتكاف

من أولئك الذين عكفوا على خدمة تراث رجل بعينه من أئمة التصنيف الأدبي والشعري في تراث العربية، الراحل عبد الله حمد محارب رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٣٦٦هـ/١٩٤٦م - ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م).

وتكشف مراجعة منجَز الرجل في التحقيق والتأليف، عن نمط من الاعتكاف على تراث أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م).

وقد توزَّعت أشكال هذا الاعتكاف على المحاور التالية:

أولًا: محور تحقيق النصوص التراثية التي وصلت إلينا عن الآمدي، من مثل:

أ - تحقيق الموازَنة بين أبي تمَّام والبحتريِّ، للآمديِّ[١].

(١) مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١ سنة ١٩٩٠م.

ب- تحقيق: من كتاب تفسير معاني أبيات أبي تمَّام، للآمديِّ[١].

ج- تحقيق: مَن اسمه مسعود من الفرسان والسادة والشعراء، للآمديِّ[٢].

ثانيًا- محور التأليف الذي اتخذ من الآمديِّ أساسًا له، من مثل:

أ - شعر البحتريِّ بين ديوانه والموازَنة للآمديِّ[٣].

ب- شعر أبي تمَّام بين ديوانه بشرح التبريزيِّ والموازَنة للآمديِّ[٤].

ج- الآمديُّ، الحسن بن بِشْر بين الموازَنة وآثارٍ له نادرةٍ[٥].

٢/١- ملحوظات على مادة الاعتكاف

تحليل ما ورد من منجَز عبد الله محارب موزَّعًا على محوري التحقيق والدراسة، كاشف عن العلامات التالية:

أولًا- الدوران حول نص كتاب (الموازَنة بين شعر أبي تمَّام والبحتري)، للآمديِّ، بصورة ظاهرة تحقيقًا، ودراسة لقضاياه ومسائله النقدية العلمية.

ثانيًا- التوجُّه نحو خدمة قضايا (الموازَنة) النقدية، من طريق تحقيق نصوص أخرى للآمديِّ تَدْعَم هذه الخدمة، على ما يظهر من تحقيق جزء من (تفسير معاني أبيات أبي تمَّام) للآمديِّ، وتحقيق جزء من (كتاب النظام)، المختص بـ(مَن اسمه مسعود من الفرسان والسادة)، للآمديِّ.

ثالثًا- التوجُّه نحو استكمال تحقيق نصوص أخرى نادرة للآمديِّ، وجمعها.

رابعًا- الدوران حول دراسة شعر أبي تمَّام والبحتريِّ بوجهٍ عامٍّ بوصفها مَعْقِدَ (موازَنة الآمديِّ).

---

(١) مجلة كلية دار العلوم، القاهرة.

(٢) مجلة معهد المخطوطات العربية، نوفمبر ١٩٩٩م، مج (٤٣)، ج٢ (ص٦٧-٩٧).

(٣) مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة.

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة.

(٥) مكتبة آفاق، الكويت.

خامسًا- هيمنة الاعتكاف على خدمة تراث الآمدي خلال المدة الزمنية للمنجَز البحثي والتحقيقي لمحارب، منذ ابتداء اشتغاله بالبحث العلمي إلى أن لحق بربِّه الكريم.

سادسًا- تنوُّعُ أشكال أوعية النشر وتوزُّعها على أنواع الكتب، والبحوث العلمية المحكَّمة في الدوريات العلمية المرموقة في الجامعات والهيئات البحثية والعلمية.

سابعًا- ظهور الوعي بنمط من خصوصية الاشتغال بنوع خاص من النصوص التراثية محلِّ التحقيق.

والحقيقة أن هذا الاعتكاف العلمي - تحقيقًا ودراسة وبحثًا وجمعًا - يمثل إحدى نقاط الضوء الحقيقية الدالَّة على نمط من إرادة الإتقان والتجويد من خلال الاختصاص العميق الذي يتمدد رأسيًّا في تراث رجل بعينه هو الحسن بن بشر الآمدي، وحقل معرفي بعينه هو نقد الشعر العربي وتفاسيره وحلِّ مشكلاته، ونقطة بحثية ضيقة تتعلق بالموازَنة بين شعر شاعرَيْن مرموقَيْن في تاريخ الشعرية العربية هما: أبو تمَّام والبحتريُّ.

٢- تحقيق د. محارب لكتاب الموازَنة بين شعر أبي تمَّام والبحتري، للآمدي

- فحص خطاب الأسس

في هذه النقطة من هذا البحث نتوقف أمام الأسس العلمية المستقرة في حقل تحقيق النصوص التراثية التي اتبعها عبد الله محارب، وصدر عنها في تحقيق الجزء الثالث والأخير من كتاب (الموازَنة) للآمدي.

٢/١- معايير الاختيار

لا شك أن «نصَّ الموازَنة» نصٌّ أساسيٌّ في حقل النقد الأدبي بوجه عامٍّ، وحقل الموازنات الشعرية بوجهٍ خاصٍّ.

وهذا التنبيه إلى أساس قيمة النصِّ العلمية مرجعُه في المبتدإِ إلى السيد أحمد صقر رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت١٤١٠هـ/١٩٨٩م) الذي يقول في مقدمة تحقيقه (الموازَنة)[١]:

(١) الموازَنة بين شعر أبي تمَّام والبحتري، تحقيق السيد صقر ١/١٣.

«والحـقُّ الذي لا مِرْيةَ فيه أن كتاب (الموازَنة) خَليقٌ بإعجاب القـراء، جديرٌ بإكبارهم ... وإن الآمدي ... في تاريخ النقد أُمَّة وحده في دقة منهجه، وأصالة رأيه، وعمق فكره، وحسن عرضه، ونصاعة أسلوبه».

والحقيقة أن اختيار استكمال تحقيق الجزء الثالث من كتاب (الموازَنة) علىٰ يد محارب، وإن كان موافقًا للمعايير التي حكمت اختيار السيد أحمد صقر له - لا تحملنا علىٰ إنكار تنبُّه الدكتور محـارب لمعايير الاختيار وأُسسه الحاكمة المتعيِّنة في خَلْفية قراره العلمي باستكمال تحقيق جزء الكتاب المتبقِّي.

وقد تركزت هذه المعايير الحاكمة فيما يلي:

أولًا- القيمة العلمية الحقيقية الفريدة لنص كتاب (الموازَنة) أو الجزء المتبقي منه بغير تحقيق، ذلك أن كل الطبعات السابقة عليه - بما فيها طبعة السيد صقر - جاءت ناقصة.

وبرامج المسوِّغات العلمية والقانونية تحمل المحقِّق علىٰ استكمال التحقيق أو إعادة تحقيق ما سبق نشره نقديًّا، إن كان النص المنشور سلفًا، ناقصًا.

يقول محارب[1]: «لقد استقر في يقين كثير من النَّقدة المحْدَثين أن كتاب (الموازَنة) يعد وَثْبة علمية وفنية كبرىٰ في تاريخ النقد الأدبي والعربي».

ثم يقول: [ص١٠]: «ومنذ وَعَدَنا شيخنا السيد صقر في مقدمة الطبعة الأولىٰ (سنة ١٩٦٠م) بإخراج الجزء الثالث، ونحن في شوق ولهفة إلىٰ البقيَّة الباقية من هذا السِّفر الجليل. وقد مرت السُّنون، ويئس الكثيرون، أو كادوا، وبعد أن قيَّض الله لي الفوز بتلك النسخة - هزَّتني الرغبة لإكمال هذا العمل هزًّا شديدًا، لا جرأة علىٰ الشيخ، أو تطفلًا علىٰ عمله ... بل خدمة للكتاب وللبحث العلمي».

ثانيًا- الصدور في اختيار بقية هذا النص مادة للاشتغال بالتحقيق، عن منهج

(١) الموازَنة بين شعر أبي تمَّام والبحتري، تحقيق عبد الله حمد محارب، ص٩.

علمي جاء بعد الاشتغال البحثي بنقطة بحثية مرتبطة بالنص ارتباطًا وثيقًا؛ ذلك أن محارب كان قد اشتغل في رسالته للماجستير بقضية نقد الآمدي لشعر أبي تمّام، والموازَنة والحال هذه - أساس لازم جدًّا لإنجاز هذه الدراسة. يقول: [ص١٠]: «وأثناء دراستي حول نقد الآمديِّ لشعر أبي تمّام، شاء الله أن أعثر على نسخة فيها جزء لم يطبع من كتاب الموازَنة».

وجَمْعُ المادة العلمية مبدأٌ أصيل في المنهجية البحثية، فإذا كانت المادة المجموعة نصوصًا تراثية لم تنشر نقديًّا، أو لم تحقق، وجب تحقيقها قبل اعتمادها في التحليل والاستنباط واستخراج النتائج، ضبطًا لمسيرة البحث، ونتائجه.

وهذان المعياران كافيان هنا في الدلالة على وعي محارب بالأسس الحاكمة والمعايير الضابطة لاختيار النصوص التراثية محل الاشتغال التحقيقي عليها؛ فقد ظهر صدوره في الاختيار عن تقدير لاختصاصه العلمي بشكل عامٍّ واختصاصه البحثي الضيِّق في نقد الآمدي لشعر أبي تمّام بوجهٍ خاصٍّ.

٢/٢- خطاب النُّسخ الخطية المعتمَدة

اعتمد محارب على نوعين من النسخ في تحقيقه لـ(الموازَنة) هما:

أولًا- المخطوطات: لقد اعتمد على نسختي كمبردج (إدوار براون ١٩٠٠م)، والنسخة التونسية، المحفوظة في المكتبة الوطنية برقم (١٦٠٨٨/أدب).

ثانيًا- النُّسَخ الثانوية: يعد عمل محارب في تحقيق بقية (الموازَنة) مثالًا ظاهرًا للاعتماد على مفهوم النُّسَخ الثانوية، على ما تقرَّر عند الأستاذ عبد السلام هارون ومَن جاء بعده في التقاليد العربية لتحقيق النصوص التراثية بشأن الاعتماد على النسخ الثانوية، ولا سيما مما هو معدود من مصادر (الموازَنة) كشرح التبريزي على ديوان أبي تمّام، وشرح الصُّولي على الديوان نفسه.

يقول عبد السلام هارون[1]: «وثَمَّة نسخ أخرىٰ يعدها بعضهم أصولًا ثانوية في التحقيق ... وإني لأذهب إلىٰ هذا الرأي (يقصد الاعتماد عليها) مع تحفُّظ شديد».

ثم يقول [ص٣٢]: «كما تُعَدُّ رواياتهم لأصولهم ... رواية ينتفع بها في مقابَلة النصوص؛ لأنهم منزَلون بمنزلة الرواة الثقات، وروايتهم منزَلة منزلة ما يسميه المحدِّثون بالوجادة» أو النقل المباشر من الصحف، مع توخِّي الحذر في الاعتماد علىٰ هذه النسخ الثانوية.

ويتقدم رمضان عبد التواب خطوة أوسع مدىٰ، وأظهر وضوحًا عندما يقرِّر في كتابه[2]: «ويعدُّ من النسخ الثانوية: الشروح المتضمِّنة للمتون، وكذلك الاقتباسات... منه».

وهذا الاعتبار للنُّسَخ الثانوية في تحقيق بقية كتاب (الموازَنة) يفسر ما ذهب إليه محارب عندما قال (ص١٠٣): «ولأهمية النُّقول التي وردت في كتاب ابن المستوفي (النظام شرحي المتنبي وأبي تمَّام) - فقد اعتمدت عليها في تحرير النصوص وتوثيقها وإكمال نقص بعضها ... لأن ابن المستوفي كان ينقل من الموازَنة»، وهو ما يعني اتساع مفهوم النُّسَخ في تحقيق هذا العمل ليشمل النُّسَخ الثانوية.

وهذا هو ما اعتمده محارب في تحقيق بقية كتاب (الموازَنة) للآمدي، وفحص مسوِّغات تقديم نسخة كمبردج كاشف عن نمط من الوعي بمعايير تقديم نسخة خطية من دون غيرها.

وقد بيَّن أنه يعتمد نسخة كمبردج في كثير من الأحيان بسبب من معيارين هما:

أولًا- معيار كمالِ نسختها.

ثانيًا- معيار وضوح نسختها.

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص٣١.

(٢) مناهج تحقيق التراث بين القدامىٰ والمحدثين، ص٧٣.

والحقيقة أن المعيار الأول محلُّ تقدير من المنظِّرين لعلم تحقيق النصوص في التقاليد العربية المعاصرة تعيينًا(١).

يقول محارب [ص١٠٣]: «عند التقاء النسختين: «التونسية وكمبردج»، جعلت نسخة كمبردج هي الأصل؛ لوضوح خطِّها، ولأنها تشتمل على معظم هذا القسم، بالإضافة إلى معرفة تاريخ كتابتها».

ففي هذا النصِّ بيانٌ وإشارةٌ إلى ثلاثة معايير تقف وراء تقديم قراءة نسخة كمبردج هي:

أولًا- الوضوح (وهو معيار مؤخَّر الرتبة في الحقيقة).

ثانيًا- الكمال (ولأنها تشتمل على معظم هذا القسم)، وهو معيار معتبَر.

ثالثًا- القِدَم، أو معيار تأريخ النسخة في مقابل جَهالة زمان النسخة الأخرى، وهو معيار معتبَر أيضًا.

وهذا يعني أنه - أي محارب - اجتهد في رعاية معايير ترتيب منازل النُّسَخ واعتمادها في تحقيق بقية كتاب (الموازَنة).

٣/٢- خطاب المنهج المعتمَد في التحقيق وجَدْواه

يظهر من فحص ما كتبه محارب (ص١٠٣-١٠٤) تحت عنوان «منهج التحقيق»، أنه اعتمد: «منهج النصِّ المختار»، وإن لم يسمِّه، وهو الاستنتاج الظاهر من تقنية:

- اعتماده زيادات واردة في «كتاب (النِّظام) لابن المستوفي، ووضعها بين قوسين معقوفين في نشرته النقدية لبقية كتاب الموازَنة»، يقول: (ص١٠٣): «ووضعت الزيادة المستجلَبة من النظام بين معقوفين».

ولكنَّ ثَمَّة ملحظًا سلبيًّا وقع في تحقيق هذه البقية من كتاب (الموازَنة)، وهي

(١) انظر: رمضان عبد التواب، ص ٦٨ (المعيار ٣) على سبيل المثال.

إهدار جزء بقيمة ورقة كاملة من الباب الأخير، لم يثبتها المحقِّق في نشرته، مع وصولها ووضوحها في النُّسَخ الخطية، متعللًا بإرادة البدء بالبقية التي وصلت إلينا من كتاب (الموازَنة) غير مبتورة والحقيقة أن ما فعله هو عين ما يسمىٰ «البتر». يقول محارب [ص١٠٤/فقرة١٣]: «وجعلت بداية هذا الجزء من الكتاب (بقية الكتاب) من أول باب: «ما قالاه في الجمال والجلال والهيبة والبهاء والجهارة»؛ حتىٰ لا تكون بداية مبتورة، حيث إن النسخة التونسية تبدأ من الورقة الأخيرة في ذلك الباب» !

وكثافة الورقة المهدرة تتمثل في (تسعة وعشرين سطرًا موزَّعة كما يلي):

- ١٤ سطرًا من الصفحة الأولىٰ من الورقة المهدرة.
- ١٥ سطرًا من الصفحة الثانية من الورقة المهدرة.

٢/٤- معالجة نصِّ بقية كتاب الموازَنة

يكشف فحصُ معالج النص، وهو ركن أساسي من عمليات التحقيق، ما يلي:

أولًا- الحرص علىٰ قراءة النص قراءة صحيحة جيدة، يستتبع تصحيحَ التحريفات والتصحيفات [انظر: (٣) ٥٧/١ هـ٦؛ ٨]، مع الحرص علىٰ الاعتماد علىٰ المصادر في تصحيح التحريفات والتصحيفات، فضلًا عن استدراك السقط في بعض النسخ [انظر (٣) ١٩٣/١ هـ٥؛ ٦) و(٣) ٥٧٣/٢هـ٧و ٥٧٤/٢ هـ٧].

ثانيًا- الحرص علىٰ تخريج الأبيات من ديواني الشاعرين بصورة مطَّردة، ومن المصادر التي اعتمدها نسخًا ثانوية مع إخلال في التوثيق يتمثل في عدم ذكر المؤشرات المكانية للمواضع عند التخريج من الدواوين وشروحها [انظر (٣) ٤٦/١هـ٧؛ ١١١/١هـ٢؛ ٣؛ ٤؛ ٥؛ ٦؛ ٩؛ ١٠؛ ١١و (٣) ٦١٨/٢هـ٣؛ ٤؛ ٥؛ ٦؛ ٧؛ ٦١٩/٢هـ٣؛ ٤؛ ٥؛ ٦؛ ٨ وغير ذلك كثير].

ثالثًا- الحرص علىٰ تفسير العويص من الكلمات، وإن أخلَّ بذكر مصادر شرح المعاني [انظر (٣) ٥١/١هـ٢؛ ٣و (٣) ٥٧٤/٢ هـ٩ و ٥٧٥/٢ هـ١].

٢/٥- خطاب المكملات الحديثة

أظهر تحقيق محارب لبقية كتاب (الموازَنة) وعيًا بطبيعة تقاليد تحقيق النصوص في العصر الحديث، وهو الوعي الذي تمثَّل في: صناعة نوعين من المكملات الحديثة التي تعد أركانًا حقيقية من ماهية علم التحقيق، بالإضافة إلى ركن معالجة النص، وقراءته وتخريج محتوياته، ومكوِّناته والتعليق على قضاياه ومسائله وتوثيق ذلك كله من المصادر الأصيلة المماثلة لفنِّ النصِّ مَشْغلةِ التحقيق.

وقد تمثلت عنايته بالمكملات الحديثة في خدمة المكملات القبلية، وتمثلت في ما يلي:

أولًا: صناعة ترجمة للآمدي.

ثانيًا: منهج الآمدي في الموازَنة.

والحقيقة أن المكملات الحديثة القَبْلية بالإضافة إلى المبحثين المشار إليهما، نهضت بمباحثَ مهمَّة، هي:

أ - بيان منهج التحقيق وإجراءاته.

ب- وصف النُّسخ الخطية المعتمَدة، والنسخ الثانوية وترميزها.

ج- بيان بعض مسوِّغات استكمال التحقيق لكتاب وأهمها:

- النقص الحاصل في نشرة السيد صقر النقدية السابقة عليه.

- استدراك بعض الملاحِظ على عمل السيد أحمد صقر في الجزء السابق من الكتاب. ولم يكن ذلك بقصد تتبُّع تحقيق الراحل الأستاذ، وإنما كان القصد قراءة البقية التي نهض بتحقيقها محارب قراءة صحيحة.

وغالب هذه الملاحِظ تتعلق بقراءة بعض المواضع محرَّفة أو مصحَّفة [انظر: ص١١٠-١١٥].

والحقيقة أن المكملات القبلية أخلَّت بعدد من المبادئ فتورطت في ما يلي:

أولًا- التوسُّع في دراسة المقاييس النقدية لدى الآمديِّ.

ثانيًا- التعرُّض لدراسة دواعي الخصومة بين القديم والحديث.

ثالثًا- التعرُّض لدراسة الاتجاه الفني لكلٍّ من الشاعرين.

رابعًا- التوسُّع في دراسة منزلة كتاب الموازَنة لدى النقاد والأقدمين والموازَنة في ميزان النُّقاد والمحْدَثين.

في حين لم يصنع المحقِّق مبحثًا - على أهمية ذلك - يرصد فيه مؤلَّفات القدماء في باب الموازَنة بين الشعراء؛ وهو مجالُ الكتاب محلِّ التحقيق.

كما توجهت عناية المحقِّق لخدمة عدد من المكملات البَعْدِية تمثلت في ما يلي:

١- كشاف الآيات القرآنية.

٢- كشاف الأمثال.

٣- كشاف الأعلام.

٤- كشاف ألفاظ اللغة التي فسَّرها الآمديُّ.

٥- كشاف أبيات الشعر.

٦- كشاف أشطار الأبيات وأجزائها.

ومما يحمد لمحارب تكشيفه للجزأين الأول والثاني اللذين أصدرهما السيد صقر [انظر: ص٧٨٧-٨٧٤، وقد ضم ذلك كشافات لـ: الأعلام، والقوافي، وأنصاف الأبيات].

وفحص عمله في التكشيف يظهر عددًا من الملاحظ التي يلزم التنبيه عليها، وهي:

أولًا: فصل الأشطار والأجزاء الخاصة بأبيات الشعر في كشاف مستقل مع أن عددًا من هذه الأشطار لأعجاز أبيات مما يعني تَضمنها للقوافي، وكان الأصل تكشيفها ضمن كشاف القوافي، وإخلاص كشاف لأجزاء ما لا يعلم ماهية جزئه من الأبيات [انظر(٣) /٢/٤٢٢ عجز بيت قافيته: مناد حي؛ بقرينةِ بيتٍ بعدَه].

ثانيًا: تكشيف البيت الأول فقط من كلِّ مقطوعة مستشهَد بها [انظر: (٣) ٢/٥٩٢؛ إذ كشف قافية: يرام فقط بعدها سبعةَ عشرَ بيتًا أخرىٰ!].

ثالثًا: وجود خَلَل في تكشيف الألفاظ المشروحة أمام كل جَذْر أو مادة [انظر: غ.ف.ق: الغفق، وغافق والصواب: غافق / الغفق].

٣- اعتكاف محارب علىٰ خدمة تحقيق الموازَنة: خطاب الأثر المعرفي

إن تحليل أبعاد عكوف محارب علىٰ تحقيق بقية كتاب (الموازَنة) للآمديِّ يكشف عن جملة من الآثار المهمة، يمكن إجمالها في ما يلي:

أولًا: تكشيف ما سبق تحقيقه ونشره من أجزاء الكتاب قبله علىٰ يد المحقق الكريم السيد أحمد صقر.

ثانيًا- تحقيق عدد من النصوص الواردة في مؤلَّفات تراثية بعد ثبوت نسبة هذه النصوص إلىٰ الآمديِّ، علىٰ ما نرىٰ من تحقيق نص (مَن اسمُه مسعودٌ من الفرسان والسادة)، الذي ورد في كتاب (النظام) لابن المستوفي.

ثالثًا: التوسع في تطبيقات الاعتماد علىٰ النُّسخ الثانوية، المتمثلة في المصادر التي نقلت نصوصًا من (الموازَنة)، بوصف هذه النصوص نسخًا أخرىٰ حازت صفات الموثوقية، وهذا ما يجعلها معتمَدة في تحقيق (الموازَنة).

رابعًا: العكوف علىٰ تحقيق نصوص أخرىٰ للآمديِّ، من مثل (تفسير معاني أبيات أبي تمَّام)، وهو أمر يُعِين علىٰ استكمال دوائر دراسة منجَز الآمديِّ في الدراسات النقدية للشعر العربي.

إن هذه الرباعية قابلة للزيادة عليها بكل تأكيد، ولكنها كاشفة عن نوع من آثار عكوفٍ محمودٍ قام محارب علىٰ خدمة كتاب (الموازَنة) بالتحقيق بصفة خاصة، وهو العكوف الذي أثمر عن جملة من نتائج الإيجابية في حقل الدرس التراثي في ميدان نقد الشعر، والموازَنة بين الشعراء.

خاتمة

حرص هذا البحث على معالجة مَلْمَحٍ مهمٍّ في الدرس المعاصر للنصوص التراثية العربية تمثَّل في ما سمَّيتُه: «الاعتكاف»، بوصف هذا الاعتكاف على خدمة تراث رجل بعينه من علماء التراث العربي، مدخلًا ممتازًا لتجويد أعمال التحقيق للنصوص التراثية على خلفية استصحاب الاختصاص، والمِهْنية المؤثرة بصورة إيجابية في المسارات التالية:

أولًا: اختيار النصوص التراثية والاشتغال بتحقيقها.

ثانيًا: الدوران المركزي حول هذه النصوص تعيينًا، وإحاطتها بالدراسة والفحص من جوانبها كافة.

وقد توزَّع البحث في سعيه للكشف عن هدفه، على المطالب التالية:

١-كشف فيه البحث عن محدِّدات دعوى اعتكاف محارب على الاشتغال بنص (الموازَنة) للآمدي.

٢- فحص الأسس التي اعتمدها محارب في تحقيق (الموازَنة)، وهو الفحص الذي طال الأسس التالية:

- معايير اختيار النصِّ.
- جمع النُّسخ وترتيب منازلها.
- معالجة النصِّ.
- خدمة النص بالمكيلات.

٣- فحص آثار الاعتكاف على اشتغال محارب بتحقيق نص (الموازَنة).

وقد كشف البحث عن نتيجة مهمة، مفادها وضوح الآثار الإيجابية للاعتكاف على تحقيق نصوص حقل معرفي بعينه، أو مؤلِّف بعينه، لما يتوفر للمحقِّق من تكوين مِهْنيٍّ وعلميٍّ معين على تجويد تحقيقاته هذه.



المصادر والمراجع

- الآمدي، الحسن بن بشر بين الموازنة وآثار له نادرة،عبد الله حمد محارب، مكتبة آفاق، الكويت.
- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- شعر أبي تمَّام بين ديوانه بشرح التبريزي والموازَنة للآمدي؛ عبد الله حمد محارب، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة.
- شعر البحتري بين ديوانه والموازَنة للآمدي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- مَن اسمه مسعود من الفرسان والسادة والشعراء للآمدي، تحقيق عبد الله حمد محارب، مجلة معهد المخطوطات العربية، نوفمبر ١٩٩٩م، مج ٤٣، ج٢.
- من كتاب تفسير معاني أبيات أبي تمَّام، للآمدي، تحقيق عبد الله حمد محارب، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة.
- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الموازَنة بين شعر أبي تمَّام والبحتري، للآمدي، السيد صقر، (ج١، ٢)، دار المعارف ١٩٩٢م، والطبعة الأولى من تحقيقه مؤرخة بسنة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.
- الموازَنة بين شعر أبي تمَّام والبحتري، تحقيق عبد الله حمد محارب، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

• ○ •